هذا الكتاب تشبه الحجبة السحريَّة المنسوبة الى كردان (+١٥٧٦) كيفما قُلبت قام رأسها

امَّا معرّب هذا الكتاب فمجهول. ويظنّ البارون كارا دي ڤو انهُ عاش على عهد الخليفة المأمون. والغالب عندنا انهُ كان نصرانيًّا من النَّقلة المشهورين في ذلك العصر. وفي ترجمتهِ اشياء مبهمة امَّا لقِدَم الكتاب وجهل النسَّاخ واما لاستغلاق الاصل اليوناني على المعرّب. وفي الترجمة عدَّة الفاظ دخيلة منها فارسية ومنها آراميَّة. ومن المحتمل انهُ نُقل توًّا عن اليونانية دون توسّط السريانية. ولعلَّ المعرّب تصرَّف في ترجمتهِ فالبسها ثوبًا مناسباً لزمانهِ واهل عصرهِ

وما لا يُنكر ان متولي طبع هذا الكتاب قد نال بنشرهِ فضلًا كبيرًا ليس فقط باستخراجهِ من زوايا النسيان ولكن ايضاً بنقلهِ الى الفرنسويَّة وبتعليق الحواشي عليهِ واضافة معجم لمصطلحاتهِ وما يزيد هذا الكتاب شأنًا واعتبارًا انَّ المخطوطات الميكانيكية في العربيَّة عزيزة الوجود. وقد وجد في نسخة اوكسفرد التي تحتوي كتاب فيلون بعض مقالات في هذا الصدد ألحق منها قسماً بكتابهِ. وكذلك وصف كتابين آخرين في الموضوع عينهِ احدهما في الاستانة العليَّة للجزريّ منهُ نسخة غير كاملة في باريس. والآخر لاحمد بن موسى الشهير بُصان في مكتبة الڤاتيكان

وممَّا يضاف الى ما سبق كتاب لتقيّ الدين محمَّد بن معروف الشامي كتاب ريحانات الروح في رسم الساعات على مستوي السطوح منهُ نسخة في المكتبة الخديويَّة ونسخة اخرى في مكتبة باريس. وكذلك كتاب الموازين للجبرتي منهُ نسخة خطيَّة في مكتبتنا الشرقيَّة. ولعلَّ خزائن الخاصَّة تحتوي غير ذلك فنتمنَّى ان تُستخرج هذه الدفائن من خباياها لافادة العلماء وتنويهاً بفضل العرب

عاديَّات سوريَّة المكتشفة حديثاً

نظر للاب لويس جلابرت اليسوعيّ مدرّس العاديَّات اليونانية في مكتبنا الشرقي (تتمَّة).

٥ بلاد البقاع

قد افاد حديثاً جناب ميشال افندي الوف قرَّاء المشرق عن حفريَّات العلماء الالمان في بعلبك فلا نرى حاجةً الى التكرار. ثم ان اللجنة العلمية نفسها بعد قراريها

الأولين لم تنشر قراراً ثالثاً في العام الماضي بهذا الخصوص. الّا انهُ صدر اخراً في المجلّة الفلسطينيّة الانكليزيّة (PEF, 1904, p.58[1]) مقالة للمسمّى فني سپيرس (R. Pheni Spiers) وصف فيها اكتشافات الالمان الحديثة. وهي نبذة مجملة لا تتجاوز خمس صفحات فلا تُشبع غلّة باوصافها العموميّة غير المدقّقة

*

وممّا يلحق بالبقاع اكتشافات جبل حرمون او جبل الشيخ. وكان العلماء اشاروا غير مرّة الى آثار هيكل كبير يعلو ذاك الجبل في ارفع قممه المعروفة بالمطابخيات. ولهذا الهيكل حرمٌ على شكل بيضوي وفي وسطهِ نصبٌ من مقطوعات الخروط المجوّف يدلُّ على مكان المقدس. ومن جهة الجنوب يُرى معبد متّصل بالحرم من عهد الرومان ومن جهة الشمال الشرقي مغارة سرّيّة كانت تقام فيها بعض المناسك الدينية

وكان الاثريّون مع معرفتهم بهذا الهيكل الخطير يجهلون اسم الإله الذي اختصَّ بهِ المقام. وقد لماط المسيو كلرمون غانو القناع عن هذا المشكل وبيّن انَّ الإله المعبود في هذا المكان انّما كان حرمون نفسهُ (١. وقد استدلَّ على ذلك بكتابة يونانية خُطَّت نحو القرن الثالث بعد المسيح كانت تُرى بين عاديّات الجمعيّة الفلسطينيّة الانكليزيّة (PEF) ولم يُعرف اصلُهـا. فاثبت المسيو كلرمون غانو انَّ هذا الاثر اصلهُ من اخربة الهيكل الذي يزين اعالي جبل حرمون. وشرح الكتابة المخطوطةِ عليهِ وهي تبتدئ بما ترجمتهُ: « بامر الاله الاعظم القدّوس » والإله الاعظم هو الجبـل حرمون عينهُ الذي يدعوهُ الكتاب المقدّس في سفر القضاة (٣ : ٣) وسفر الأيام الاوّل (٥ : ٢٣) بَعل حرمون وكان يُعبد جبل حرمون كإله كما شاعت ايضاً عند الأقدمين عبادة جبال اخرى كلبنان والكرمل ولدينا كتابات تشهد على ذلك. وبقيت عبادة هـذا الإله الغريب زمناً طويلاً بعد المسيح وفي تاريخ اوسابيوس انَّ الوثنيين لم يزالوا على اكرامهِ في عهده والكتابة التي نحن في صددها لا تقلُّ عن ثمانية اسطر وفي قراءتها صعوبات عديدة حلَّ اكثرها المسيو كلرمون وبين ان فحواها صورة قَسَم كان يُقسم بهِ الاهالون لحرمون في ذلك العهد ولا يزال في الكتابة اشياء خفيّة لم يظهر معناها تماماً

١) راجع مقالتهُ Cl. – Ganneau: *L'Hermon et son dieu, RAO V 346-366*

٦ جبل اكروم

ليس في اقطار الشام سوى النزر القليل من الآثار البابليَّة لكنَّها عظيمة الشأن كثيرة الفوائد التاريخيَّة وهي في الغالب منقورة بامر ملوك اشور عند فتوحهم لهذه البلاد على صخور كبيرة. وكان حضرة الاب لامنس اشار منذ سنتين الى احد هذه الآثار كان وجدهُ في جبل اكروم فوق نهر السبع ببضعة امتار على علوّ ٨٧٥ م من سطح البحر (١. وفي العام الماضي عاد حضرة الاب س. رتڤال ووصف الاثر المذكور استنادًا الى رسم متقن التصوير فنشرهُ في المجلة الكتابيَّة (RB. 1903 p. 600-606)

وهو نصبٌ منقور في صخر كبير وكاد يكون مربَّعًا تكسير جوانبهِ متران ونصف وهو يمثِّل رجلًا يحارب اسدًا. والمحارب منتصب حافي الرجلين مشتمل بشملةٍ تنفرج على صدرهِ الى بطنهِ تراهُ قابضًا على فكّ الوحش والوحش فاغرٌ فاهُ رافعٌ مقدَّمتيهِ ليثب على قرنهِ ويداهُ منحرفتان على هيئة التصليب كمألوف عادة البابليّين في تصويرهم

وحضرة الاب س. رتڤال يقابل في مقالته بين هذا الاثر واثرين اخرين عليهما كتابات وجدهما في وداي بريسا على مسافة ساعتين من قرية هرمل سعادة قنصل حلب الحالي المسيو پونيون (٢ والاثران ايضًا نُصبان لنبوكدنصَّر الثاني والغالب انَّهُ امر باصطناعهما في وقت اقامتهِ في رِبلة قبل محاصرة صور وخراب اورشليم سنة ٥٨٧ ق.م

والمظنون انَّ نبوكد نصَّر اراد بهذه الصورة ان يخلِّد ذكر صيدٍ باشرهُ في تلك الجهات. وبين هذا الاثر واحدى صورتي وادي بريسا شبهٌ عظيم لانَّ في هذه ايضًا قد مُثِّل رجلٌ واقف امام وحش كالاسد والحيوان منتصب على قائمتيهِ ورافع احدى يديه ليضرب خصمهُ بيراثنهِ ولا عجب من هذه الآثار الممثلة لصيد الاسود في القرن السابع للمسيح وقد افادنا صالح بن يحيى في تاريخ بيروت المطبوع حديثًا في مطبعتنا (ص ١١٣ و ١١٤) ان احد بني تنوخ رمى اسدًا في لبنان في القرن الرابع عشر بعد المسيح

١) راجع H. Lammens : *Notes épigraphiques et topogr. sur l'Emésène*, musée Belge, *1902, p. 49*

٢) راجع تأليفهُ Pognon : *Les Inscriptions Babyloniennes du Wadi Brissa*, Paris, 1887

٧ً تدمر

لئَّ تدمر مدينة غنيَّة بالعاديَّات وتماثيلها المستخرجة من المدافن لا تكاد تُحصى كثرةً وعلى كلها كتابات لاحقة بها. ومما وصفهُ منها المسيو كلرمون غانو ثلاث دمًى أُخذت رسومها في متحف الاستانة العليَّة اجابةً لطلب المسيو بابلون (١. وفي نشر هذه العاديَّات افادةٌ لا تُنكر. لكنَّ الفائدة الكبرى أنها تُساعد على درس حضارة الشعوب البائدة وتُفصح عن احوال تمدُّنهم السابق. ومن المقالات العمومية التي نُشرت في ذلك مقالة للاب س. رتژال ارسلها لجمعيَّة الكتابات والفنون فاثنى عليها المركيز دي ڤوكويه ولخَّص نتائجها في جلسة ٣ تموز ١٩٠٣ (CRA, 1903, p. 283) وفي المقالة المذكورة نظر في عدَّة آثار تدمريَّة وُجدت في حمص وغيرها وهي كملحق وتتمَّة لتأليف آخر من قلم حضرة الاب كان ارسلهُ سابقًا الى الجمعيَّة عينها فاصاب بهِ رضى علمائها

وليس بوسعنا ان نصف للقرَّاء ما تحتويهِ هذه المقالة الجديدة من الكنوز العلميَّة الَّا أننا نذكر منها احدى فوائدها. كان علماء العاديَّات التدمريَّة يعتبرون حتى يومنا احد كبار آلهة تدمر « يرحبعل » كالهِ قريٍّ فاثبت حضرة الاب رتژال ان ذلك وهمٌ وان هذا الاله شمسيٌّ وقد جاء ببراهين قاطعة اوجبت المسيو ڤوكويه نفسه ان يغيِّر رأيهُ في هذا الشأن لقوَّة ادلَّة مُناظرهِ

٨ً بعض اثار متفرِّقة

نضيف الى الفصول السابقة بعض اكتشافات أُخرى توفَّق اليها بعض العلماء في سياحاتهم. منها رحلة للمسيو شاپو (Chapot) من تلامذة مدرسة اثينة دوَّنها في نشرة المراسلات اليونانيَّة (BCH, XXVI, 1903, p. 161-209 et 289) وكانت وجهة سفرهِ الى شمال سوريَّة التي نشر عنها سابقًا فصولًا حسنة. وفي هذه الرحلة طاف القطرين القديمين المعروفين عند اليونان باسم پياري (Piérie) وسلوقية (Séleucie) وهما يعمَّان جهات الاسكندرونة وانطاكية وسلوقية وحلب ثم دخل بلاد قورس فزار دانة وجبل شيخ بركات وكفرنبو وقورس وبلغ بلاد الفرات والرها وكوماجين وجمع

(١ RAO, V p. 281-285

٦٢ كتابة جديدة بعضها غاية في الخطر فاتت هذه الرحلة بفوائد عديدة تُضاف الى ما نالهُ منذ عامين اصحاب البعثة الاميركيَّة في جبل شيخ بركات والمسيو اوسپنسكي في انحاء سوريَّة

ومن هذه الرحل الحديثة المعتبرة رحلة المسيو رينه دوسو الى بادية الشام التي وصفها المشرق (٦ : ٨٧٨) وكنَّا اشرنا اليها سلفاً في مقالتنا العام الماضي (٦ : ٢١٠) وبيَّنَّا ما يعوَّل عليها من الامانيّ الطيِّبة فلم يخب املنا

نترى من هذا النظر العموميّ انَّ بلاد الشام لا تزال تُغني العلم بكنوزها الدفينة. ولكن سوف تتوفَّر هذه الاكتشافات يوماً بعد يوم اذا ما سعى العلماء واصحاب النخوة بحفر منظَّم في اماكن تُعَدّ كمراكز قديمة للتمدُّن وحضارة الامم السالفة. فان ثروة الشام المدفونة تحت التربة والدمار لواسعة جدًّا من شأنها ان تغني متاحف كبيرة كيف لا وفيها ازهرت شعوب عظيمة وبلغت اوج العزّ والفخر. فنطلب الى كل محبّي العلوم ان يساعدوا اصحاب هذه النهضة الجديدة جهد استطاعتهم فينالوا شكر العلماء فضلاً عمَّا ينال الوطن بهمَّتهم من المجد والفخر

المخطوطات العربيَّة في خزانة كلّيتنا الشرقيَّة

للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

الشروح والتفاسير الكتابيَّة (تتمَّة)

(العدد ٢٢) كتاب صغير الحجم طولهُ ١٦ سنتيمترًا ونصف وعرضهُ ١١ س مجلَّد تجليدًا شرقيًّا بجلد اصفر وورق ابيض واسود صفحاتهُ ١٣٥ وسطورهُ ١٥ مكتوب بخط كنسي مُتقن تاريخهُ سنة ١٧٥٣ وهو يحتوي مقدَّمات الاب اليسوعي كورنيليوس الحجري على الاناجيل الاربعة وعلى رسائل القديس بولس ولا نعرف اسم معرّبهِ. ولعلَّهُ هو الاب بطرس فروماج. وهذه المقدَّمات تحتوي مضمون كلّ سفر بحدتهِ مع تعريف كاتبهِ وزمانهِ وخواصّ كتابهِ الى غير ذلك من الافادات. والكتاب بيع في حلب

(العدد ٢٣) مجموع طولهُ ١٦ س وعرضهُ ١٢ س مجلَّد بجلد بلدي اسود